

خطبة الجمعة - من سلسلة المعجزات النبوية (14) - الشيخ صالح

بن طه ابو اسلام

صالح بن طه عبدالواحد

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:06](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها - [00:00:32](#)

وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم - [00:00:55](#)

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة - [00:01:21](#)

وكل ضلالة في النار ايها الاخوة عباد الله يقول الله عز وجل في كتابه قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله ويقول سبحانه عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول - [00:01:48](#)

وفي مقدمة هؤلاء الرسل الذين ارتضاهم الله عز وجل واطلعهم على بعض امور الغيب هو رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ومن امور الغيب التي اطلع الله رسوله عليها علامات الساعة. التي - [00:02:18](#)

دلوا على اقترابها وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم امته بهذه العلامات ليستعدوا للساعة لانها ستأتيهم بغتة ويعد هذا الافطار من رسول الله صلى الله عليه وسلم من معجزاته التي ايده - [00:02:44](#)

الله بها. ولذلك فموعدنا في هذا اليوم ان شاء الله تعالى مع المعجزة الحادية والرابعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم. الا وهي اخباره صلى الله عليه وسلم عن تضييع الامانة - [00:03:12](#)

اخباره صلى الله عليه وسلم عن تضييع الامانة بين الناس. اقول ذلك في زمن ضاعت فيه الامانة. مما يدل على انه قد ازفت الازفة واقترب الوعد الحق. عباد الله جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:40](#)

فقال يا رسول الله متى الساعة؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذا ضيعت امانة فانتظر الساعة. فقال الرجل وكيف اضاعتها يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وسلم اذا اسند الامر الى غير اهله فانتظر الساعة. وفي رواية - [00:04:09](#)

اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة فاذا وجدت الناس يصدقون الكاذب ويكذبون الصادق ويأتمنون الخائن ويخونون الامين والذي يفتي في مسائل الدين الكبار فاعلم انه قد اقتربت الساعة وضاعت الامانة - [00:04:39](#)

والامر يسند الى غير اهله اذا اختلت الموازين. وانقلبت المفاهيم عند وعند غلبة الجهل وقلة العلم في الامة. وهذه هي السنوات الخداعات. التي حذر منها النبي صلى الله عليه وسلم فقال سيأتي على الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب - [00:05:16](#)

ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الامين. وينطق فيها الرويبضة قالوا وما الرويبضة يا رسول الله؟ قال الرجل التافه يتكلم في امر العامة بل قال صلى الله عليه وسلم اول ما يرفع من الناس الامانة - [00:05:48](#)

اول ما يرفع من الناس الامانة. واول ما يتبقى من دينهم الصلاة. وربما لا خلاق له عند الله اول ما يرفع من الانسان الامانة واخر ما

يتبقى له من دينه الصلاة. ولذلك من ترك الصلاة وضع الصلاة فلا خير فيه - [00:06:18](#)

ورب مصل لا خلاق له اي لا اجر له عند الله. فكمن من مصل ضيع الامانة؟ وخان الامان بل قال صلى الله عليه وسلم خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يكون بعد ذلك قوم يشهدون ولا يستشهدون - [00:06:46](#)

ويقولون ولا يؤتمنون الخيانة نحن في زمن الخيانة قلت الامانة من من المسلمين اليوم الذي يقرض مسلما قرضا حسنا التقى من حياة الامة اتدرون لم؟ بسبب الخيانة. فمن اخذ منك مالا لا يرده - [00:07:19](#)

واخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان الامانة سترفع من الامة تدريجيا وقد رفعت تدريجيا فيما مضى. وهي اليوم ترفع بصورة مخيفة. مما يؤشر بالشر يقول حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين - [00:07:53](#)

فقد رأيت احدهما وانا انتظر الآخر حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال. اي في اصل قلوب الرجال. ثم نزل القرآن فتعلموا من القرآن ومن السنة اي نزلت الامانة مع الانسان بفطرته. ونزل القرآن فتعلموا من القرآن ومن السنة اهمية الامانة - [00:08:26](#)

في حياة الامة. يقول حذيفة ثم حدثنا صلى الله عليه وسلم عن رفع الامانة فقال صلى الله عليه وسلم ينام الرجل نومه فتقبض الامانة من قلبه ويظل اثرها مثل الوقت - [00:08:56](#)

وهو السواد اليسير ثم ينام الرجل النوم فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل المجد وبين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك كجمرة دحرجتها على يدك او على رجلك فاثرت قليلا على الجلد ثم بعدها ينتفخ الجلد قليلا ثم بعدها يمتلئ ماء بين - [00:09:25](#)

الجلد واللحم بهذا التدرج في تأثير الجمرة على الجلد يكون رفع الامانة من الامة. الى ان قال صلى الله عليه وسلم فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد احد يؤدي الامانة فيصبح الناس يتبايعون ويتعاملون فلا يكاد احد يؤدي الامانة. اللهم سلم سلم - [00:10:00](#)

يقول صلى الله عليه وسلم حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا من قلة الامانة والامناء يقول صلى الله عليه وسلم حتى يقال للرجل ما اجلده ما اظرفه ما اعقله - [00:10:37](#)

ليس في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان قلبت الموازين الخائن هو الامين. والامين هو الخائن اختلت المفاهيم عند البشر يقول حذيفة رضي الله عنه ولقد اتى علي زمان - [00:11:00](#)

ولا ابالي ان يكن بايعت اتى علي زمان لا ابالي من بايعك لان كان مسلما ليردنه علي دينه وان كان يهوديا او نصرانيا لا يرد له علي ساعيه اي الوالي عليه. اي هناك امن وامان بين - [00:11:24](#)

ترد الامانات. امن بين التجار وبين البشر. يقول حذيفة اما اليوم فلا اباع الا فلانا وفلانا لو خرج فينا حذيفة بن اليمان اليوم وتعامل معنا في اسواقنا مع موظفينا مع - [00:11:53](#)

اظنه سيقول لا اباع منكم احدها ولا حول ولا قوة الا بالله عباد الله والخائن لا يدري انه خائن. وهذه هي المصيبة الذي يقول ويكتب الشيكات وهو يريد ان ينفذ والذي يأتي بماركة المادة الصناعية - [00:12:21](#)

انها صنعت في بلد كذا ولم تصنع في بلد كذا يظن انه ليس بخائن الامانة التي اخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم هي التكاليف الشرعية التي كلف الله بها عباده. وهي العهد الذي اخذه الله على بني ادم - [00:12:52](#)

الامانة هي الدين ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم بلغ الرسالة وادى الامانة ادى الامانة وترك امته على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك او ضال او كاهل - [00:13:21](#)

او مبتدع ولذلك ربط النبي صلى الله عليه وسلم بين الامانة وبين الدين وبين الايمان بل نفى النبي صلى الله عليه وسلم الايمان عن من لا امانة له يقول انس رضي الله عنه ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال من شدة - [00:13:45](#)

هذا الامر ومن خطورة هذا الامر ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان من لا امانة له لا ايمان لمن لا امانة له. ولا دين لمن لا عهد له - [00:14:17](#)

عباد الله الامانة شيء عظيم وامر خطير وحمل ثقيل. عجزت السماوات والارض والجبال. عن حملها واشفقت وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا. وبظلمه وجهله حمل الانسان الامانة. فلما حملها انقسم الناس - [00:14:41](#)

في الامانة الى ثلاثة اقسام القسم الاول التزموا بالامانة ظاهرا وضيعوها باطنا وهؤلاء هم المنافقون والمنافقات ادوا الامانة ظاهرا وخانوها باطلا القسم الثاني الذين ضيعوا الامانة ظاهرا وباطنا. وهم المشركون والمشركات - [00:15:22](#)

كفروا باطلا وظاهرا. اي خانوا الامانة ظاهرا وباطنا القسم الثالث الذين ادوا الامانة ظاهرا وباطنا. وهؤلاء هم المؤمنون والمؤمنات الذين امنوا باطلا وظاهرا. وقد بين لنا ربنا جل وعلا في كتابه - [00:15:59](#)

ان القسم الاول والثاني وهم المنافقون والمنافقات والمشركون والمشركات الذين خانوا الامانة. اعد لهم عذابا اليما في جهنم. واما القسم الثالث الذين ادوا الامانة ظاهرا وباطنا وهم المؤمنون والمؤمنات فقد غفر الله لهم واعد لهم - [00:16:27](#)

تجري من تحتها الانهار. فقال تعالى انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فقابلنا ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان. انه كان ظلوما جهولا يعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات. وهؤلاء الذين خانوا - [00:16:57](#)

قادة ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات. وهؤلاء الذين ادوا العبادة ظاهرا وباطنا. وكان الله غفورا رحيما بل قال صلى الله عليه وسلم اضمنوا لي ستا اضمن لكم الجنة اضمنوا لي ستا اي من انفسكم اضمن لكم الجنة - [00:17:27](#)

اصدقوا اذا حدثتم وانفوا اذا عاهدتم وادوا الامانة اذا اؤتمنتم وادوا اذا اؤتمنتم ولذلك امر الله عز وجل في كتابه باداء الامانة وحذر من الخيانة فقال تعالى ان الله يأمركم - [00:18:00](#)

ان تؤدوا الامانات الى اهلها ويقول سبحانه يا ايها الذين امنوا والنداء علينا باسم الايمان يا ايها الذين امنوا نعم يا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا امانتكم وانتم تعلمون ونبيننا صلى الله عليه وسلم يأمر امته باداء الامانة. ويحذرهم من الخيانة. فيقول - [00:18:37](#)

صلى الله عليه وسلم. ادي الامانة الى من ائتمنك. ولا تخن من خالك يا مسلم ادي الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خالك اتدرون يا عباد الله لما حذر ربنا عباده من الخيانة - [00:19:11](#)

ولما حذر النبي صلى الله عليه وسلم امته من الخيانة اولا لان الخيانة من اخلاق اليهود من صفات اليهود من شيب اليهود يقول سبحانه في وصف اليهود ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك. ومنهم - [00:19:36](#)

من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ويقول سبحانه ولا تزال تطلع على خائنة منهم اي من اليهود ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم - [00:20:02](#)

والتاريخ يشهد على خيانة وغدر اليهود فمن الذين وضعوا السم في الشاة يوم خيبر للنبي صلى الله عليه وسلم؟ اليهود وهذا غدر وخيانة من الذين نقضوا العهد في غزوة الاحزاب ليضربوا المسلمين من الخلف للقضاء على الاسلام - [00:20:30](#)

والمسلمين في المدينة انهم اليهود. من الذين يخونون ويغدرون اليوم في فلسطين قبل اليوم انهم اليهود اليهود من صفاتهم الغدر والخيانة عيب عليك يا مسلم ان تخون بلدك ان تخون عرضك - [00:21:00](#)

ان تخون دينك وان تتعامل في الخفية مع اليهود وان تبلغهم اسرار المسلمين فكم من مسلم خان وطنه وخانتني الى وخان اهله وعرضه لا يليق بالمسلم ان يكون خائنا فالخيانة - [00:21:30](#)

من شيم اليهود. ثانيا لان الخيانة من صفات المنافقين. من اخلاق منافقين يقول النبي صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد واذا اؤتمن خان وان صام وصلى وزعم انه مسلم - [00:21:54](#)

فلا يليق بالمسلم ان يتصف بالخيانة. لانها من اخلاق اليهود ومن اخلاق المنافقين. ثالثا لان الخيانة خلق ذميم. لا يحبه الله. الله لا تحب الخيانة ولا يحب الخائنين قال تعالى واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب - [00:22:28](#)

الخائنين. يا مسلم اعرفت لما حذر الله من الخيانة؟ لانها من صفات اليهود صفات المنافقين خلق لا يحبه الله. ايليق بك يا مسلم ان تتصف بهذه الصفة اللهم اجعلنا ممن يؤدون الامانة ويبتعدون عن الخيانة. انك ولي ذلك - [00:23:00](#)

القادر عليه. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين. واشهد ان لا اله الا الله ولي الصالحين. واشهد ان - [00:23:30](#)

فمحمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وعلى اله وصحبه ومن استن بسنته الى يوم الدين عباد الله تضييع الامانة وكثرة الخيانة دليل على اقتراب الساعة النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيصبح الناس يتبايعون. فلا يكاد احد - [00:23:59](#)

يؤدي الامانة حتى يقال انه في بني فلان رجلا امينا ولا حول ولا قوة الا بالله يا مسلم يا عبد الله احذر ان تكون من الخائنين. فانك ستندم في الدنيا والاخرة. على تضييع - [00:24:35](#)

وستؤديها في الاخرة اذا نفذت منها في الدنيا وهذا ابن مسعود رضي الله عنه يقول القتل في سبيل الله اي الاستشهاد في سبيل الله يكفر الذنوب كلها الامان القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها - [00:25:02](#)

الا الامانة. يقول يؤتى بالعبد يوم القيامة. وان كان قتل في سبيل الله فيقول الله له عبي ادي امانتك فيقول العبد اي ربي كيف اؤديها وقد ذهبت الدنيا فيقال له - [00:25:39](#)

اذهبوا به الى الهاوية اي الى النار فيؤخذ الى الهاوية. وهناك تتمثل له امانته كهيتها يوم دفعت اليه. فيعرفها فيهوي في اثرها ويحملها على منكبيه حتى اذا ظن انه خارج من الهاوية زلت الامانة عن منكبيه في جهنم - [00:26:08](#)

فنزل في اثرها الى ابد الابد خذ يا عبد الله كما تحب وانصب كما تحب. ولف ودور كما تحب. فانت راجع الى الله ثم قال ابن مسعود الصلاة امان والوضوء امانة - [00:26:43](#)

والوزن امانة. والكيل امانة. وعدد اشياء. وركز وشدد على الودائع فرجل ممن سمع ابن مسعود يقول ذلك ذهب الى البراء ابن عازب رضي الله عنه. وقال له اسمعت بما يقول ابن مسعود؟ يقول كذا وكذا وكذا. قال البراء صدق ابن مسعود. اما سمعت الله - [00:27:13](#)

يقول ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها كثير من الناس يظن ان الامانة هي الوديعة فقط. فمن لم يؤديها فهو الخائن. لا الصلاة امان. فمن ضيع الصلاة فقد خان الامانة - [00:27:46](#)

يا تارك الصلاة يا من لا تصلي الا في يوم الجمعة. يا من ضيعت صلاة الفجر انت خائن للامانة علمت ام لم تعلم الطهارة من الحدث الاصغر والاكبر امانة ومن لم يعرف ولم يتعلم كيف يتطهر من الحدث الاصغر والاكبر الى اليوم خان - [00:28:16](#)

امان الوزن والكيل امانة والتلاعب في الاسواق من التجار في الكيل والوزن. خيانة. فمن تلاعب في البيع والشراء وكذب وكتم وتلاعب في الميزان. فقد خان الامانة. فهو خائن الوظيفة امانة - [00:28:47](#)

فمن ارتشى فالموظف الذي يرتشي خان الامانة. وكم من مصيبة حلت بالبلاد بسبب الخيانة ارتشى الموظف فسمح لتجار المخدرات بالدخول الى البلد. وكم من ابتسى فسمح للذين يفجرون ويخربون البلاد بالدخول الى البلاد. فما من مصيبة مصيبة - [00:29:21](#)

الا وسببها الرشوة قال رسولنا صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على الصدقة لجمع الزكاة والصدقات. فجاء الرجل وقال هذا لكم وهذا اهدي الي غضب النبي صلى الله عليه وسلم. وصعد المنبر وخطب في الناس فحمد الله واثنى عليه. ثم قال ايها الناس اني استعمل - [00:29:54](#)

الرجل منكم في العمم فيأتي ويقول هذا لكم وهذا اهدي الي. يقول صلى الله عليه وسلم افلا جلس في بيت ابيه وامه امك لينظر أتأتيه هديته ام لا ويفهم من ذلك ان الهدية التي تقدم للموظف بسبب الوظيفة رشوة حرام سحت - [00:30:25](#)

وان سموها لك هدية. وان سموها لك اكرامية. قدمت لك بسبب الوظيفة فهي حرام وهي نسوة. افلا جاز في بيت ابيه وامه لينظر اتأتيه هديته؟ بعد ان يخرج من عمله؟ لا تأتيه الهدية - [00:30:53](#)

ثم قال صلى الله عليه وسلم والله لا يأخذ احد منكم شيئا بغير حقه الا جاء يحمله على رقبته يوم القيامة الرعية امانة فكم من راع غش رعيته فخان الامانة. يقول صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن - [00:31:13](#)

رعيته. الامام راع ومسئول عن رعيته. والرجل في اهل بيته راع ومسئول عن رعيته. والمرأة في بيت زوجها راعية ومسؤولة عن رعيته. فاعلم انك موقوف ومسئول يا من استرعاك الله على - [00:31:41](#)

فرعية وان قلت. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسترعيه الله رعية ثم يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله عليه الجنة الحياة الزوجية امانة. فكم من زوج خان زوجته خان الامانة؟ وكم من زوجة خانت زوجها خانت - [00:32:01](#)

الامانة ما يحدث بين الزوجين في في غرفة نومهما امانة. فاذا تحدث بما يحدث بينه وبين زوجته لاصحابه ولو كان مازحا خان
الامانة والمرأة اذا ذكرت ما يحدث بينها وبين زوجها لصاحبته خانت الامانة - [00:32:28](#)
والودائع امانة فكم من انسان وضع وديعة عند انسان فخاؤها والله عز وجل يقول فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته
وليتق الله ربه والحكم بين المتخاصمين في المحكمة من القاضي امانة. فاذا ارتشى القاضي وجار في - [00:32:49](#)
حكمه فقد خان الامانة لانه بسبب الرشوة سيجور في حكمه وقد خان الامانة. فقد وضعتك الدولة ايها القاضي في هذا المكان لتحكم
بين الناس العبد فاذا ارتشيت فقد خنت الامانة. فكم من قاض ارتشى فجار في حكمه - [00:33:18](#)
الظالم خارج السجن ووضع المظلوم وصاحب الحق في السجن. وسيرجع الى ربه يوم القيامة وسيسأله ربه عن الامانة وسيأمره ان
يرد الامانات الى اهلها. فيا مسلم يا امة الاسلام الامانة الامان. الامانة الامانة فاسأل نفسك هل انت خائن للامانة وانت لا تدري -
[00:33:44](#)

هل انت خائن للامانة؟ وانت لا تدري هل انت خائن لبيتك؟ هل انت خائن لدولتك؟ هل انت خائن لامتك ولا تنسى هذه الوصية ادي
الامانة الى من ائتمنك. ولا تخن من خائنك - [00:34:14](#)
عباد الله ما هي المعجزة التي ايد الله رسوله بها بعد ذلك؟ هذا الذي سنعرفه في الجمعة القادمة ان شاء الله تعالى ان كان في العمر
بقية. اللهم رد المسلمين الى دينك ردا جميلا. اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه. وارنا - [00:34:36](#)
الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه. اللهم اجعل هذا البلد امنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين. ووفق ملك البلاد وحكام المسلمين للعمل بكتابك
وسنة نبيك يا رب العالمين. عباد الله من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها. وما ربك بظالم للعبيد - [00:34:56](#)
قول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم واقم الصلاة - [00:35:16](#)